



المستوى الأول | المرحلة الأولى

الدفعة الخامسة - دفعة البشائر

شرعي  
الفقه  
7/7

# مدخل إلى علم الفقه

عامر بهجت



المادة كاملة على  
قناة التليجرام

## مدخل إلى علم الفقه 7/7 – عامر بهجت

### رابط المذاكرة

#### المدارس والاتجاهات الفقهية

جميع فقهاء الإسلام بلا استثناء يجعلون الحديث النبوي مصدرا أساسيا من مصادر التشريع ومن مصادر الفقه.



#### مدرسة الحديث ومدرسة أهل الرأي

هناك مدرستان أساسيتان: مدرسة أهل الحجاز سواء مكة أو المدينة ومدرسة أهل العراق التي تتمثل في الكوفة

مدرسة الحجاز كان فيها عدد الصحابة أكثر بكثير من الصحابة الذين انتقلوا إلى الكوفة.



مدرسة الحجاز الأسانيد التي كانت عندهم كانت أصح وأدق فما كانوا يحتاجون كثيرا إلى اللجوء إلى القياس لوفرة الحديث عندهم ووفرة الصحابة بينهم.

المدرسة الكوفية كانت الأحاديث فيها أقل وهذا الأمر جعل كثير من الرأي يظهر في المدرسة الكوفية فاحتاجوا حينئذ إلى إعمال القياس بشكل أكبر مما عليه أهل المدينة.

← أدى ذلك الاختلاف إلى شيء من التمايز بين فقه المدرستين، وظهرت مدرسة أهل الرأي ومدرسة أهل الحديث.

أهل الحديث يتميزون بقوة عنايتهم بالحديث والآثار وتأتي عنايتهم بالقياس في الدرجة الثانية ويتميزون بتقديم الحديث على القياس مطلقا سواء كان الحديث أحادا أم مستفيضا، وسواء كانت المسألة مما تعم به البلوى أو غير ذلك.

أهل الرأي كانت لهم عناية أقل بالحديث من أهل الحديث وعنايتهم بالقياس قوية ثم قدموا القياس على خبر الواحد في بعض الأحوال وليس على الإطلاق.

← بدأت تزول هذه الإشكالات التي كانت موجودة بين المدرستين لما صار الالتقاء مثلا بين محمد بن الحسن الشيباني والإمام مالك وكذلك القاضي أبو يوسف والإمام الشافعي أيضا أخذ عن فقهاء أهل المدينة فأخذ عن الإمام مالك وأخذ عن فقهاء مكة فأخذ عن مسلم بن خالد الزنجي وكذلك أخذ عن تلاميذ الإمام أبي حنيفة كمحمد بن الحسن الشيباني.

أكثر علماء الإسلام كانوا تبعوا لمدرسة أهل الحديث.

عندما ترجمت الكتب اليونانية إلى اللغة العربية وقرأها بعض المسلمين تأثروا بها ظهرت مدرسة ثالثة ليست من المدارس الفقهية المعتبرة وهي طريقة المعتزلة. المعتزلة كانوا يردون على أهل الحديث ويرون تقديم العقل على النص الشرعي وعلى الحديث.

### المدرسة الظاهرية

المدرسة الظاهرية ظهرت عقب زمن الأئمة الأربعة.

داود بن علي الظاهري من تلاميذ الشافعي، ظهر له القول بإنكار القياس الخفي وقال لا نقبل إلا القياس الجلي.

نستطيع أن نعد مذهب داود من المذاهب المدرسية وليس من المذاهب الباقية والسبب في ذلك أنه لا يوجد اليوم كتاب مصنف على مذهب داود.

المذهب الظاهري باعتباره منهجا للتفكير موجود في كتب ابن حزم. ابن حزم لم يكن يهدف أصلا إلى تدوين مذهب وآراء داود بن علي وإنما كان يجتهد اجتهادا مستقلا وفق أصول أهل الظاهر التي تشترك في الجملة مع أصول داود.

هناك خلاف حتى في بعض الأصول بين داود وابن حزم.

مسألة القياس الجلي: داود كان يقول بحجية القياس الجلي لكن ابن حزم أنكر القياس جملة.

مسألة المفهوم: داود كان يقول بحجية مفهوم المخالفة وبحجية مفهوم اللقب وهو من أضعف المفاهيم وأما ابن حزم فإنه ينكر المفاهيم جملة.



## الفرق بين أهل الحديث والظاهرية:

## • الاحتجاج بالقياس:

**أهل الحديث:** يعظمون الحديث بمنطوقه ومفهومه ومعقوله الذي هو القياس.  
**الظاهرية:** يأخذون بمنطوق الحديث فقط، ومفهوم الحديث بعضهم يأخذ به مثل داود وبعضهم لا يأخذ إلا بالمنطوق فقط وتركوا المفهوم والمعقول مثل ابن حزم.

## • آثار الصحابة:

**أهل الحديث:** كانوا يحتجون بآثار الصحابة ويجعلونها في منزلة عالية رفيعة تكاد تكون بعد الحديث النبوي.

**الظاهرية:** كانوا لا يحتجون بآثار الصحابة.

← ولهذا اعتبر أكثر العلماء أن مذهب الظاهري مذهب غير معتبر وبعضهم يرى أنه لا يعتد به في الخلاف حتى قال بعضهم إن مذهب الظاهرية بدعة ظهرت بعد المئتين وقال **إمام الحرمين: "إن المحققين لا يقيمون للظاهرية وزناً وخلافهم لا يعتبر"**.

## المدرسة العقلية

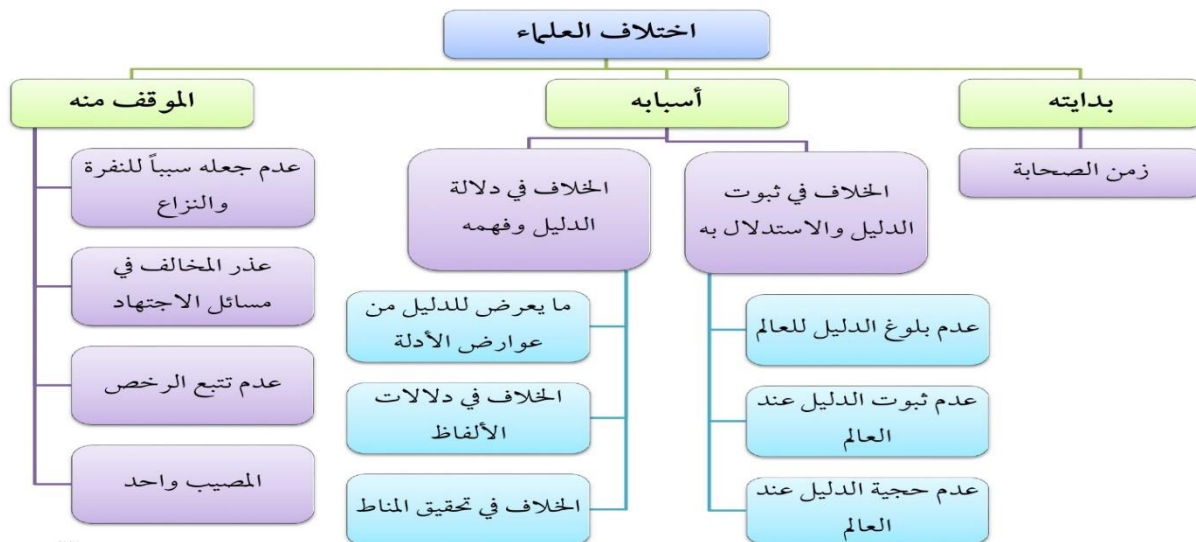
المدرسة العقلية وريث غير شرعي لمدرسة المعتزلة.

المدرسة العقلية هي التي تهمل الأحاديث خاصة أحاديث الآحاد وتقلل من مكانتها وثبوتها.

بعضهم غلا وقال بتاريخية النص، وهذه مسألة خطيرة جداً، فقالوا هذه الأحاديث إنما تراعي حال الصحابة ولا يمكن أن نعملها، هذه الأحاديث التي خاطب بها النبي - صلى الله عليه وسلم - الصحابة وهم في الصحراء لا يمكن أن نطبقها في هذا الزمن.

المدرسة العقلية تعني بالنظر المصلحي وتحكم في الأحكام الشرعية بناء على النظر المصلحي المجرد وتقدم العقل على النص وتقدم المصلحة على النص.

## اختلاف العلماء



بداية الخلاف الفقهي ظهر في زمن النبوة وذلك في القصة المعروفة وهو أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يصلين أحدا منكم العصر إلا في بني قريظة اختلف الصحابة منهم من قال نصلي العصر في بني قريظة ولو تأخرنا ومنهم من قال نصلي ونستعجل في السير فلما رجعوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليهم.

### أسباب اختلاف العلماء:

#### أولاً: الخلاف في ثبوت الدليل والاستدلال به:

❶ عدم بلوغ الدليل للعالم (عدم بلوغ الحديث للعالم فيعمل بخلاف الحديث ويفتي بخلافه). من أمثلة هذا أبا بكر الصديق رضي الله عنه - لما سئل عن ميراث الجدة قال: (ما لك في كتاب الله من شيء وما علمت لك في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس) فسألهم فأخبروه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى للجدة بالسدس فرجع إلى هذا الحديث. النبي - صلى الله عليه وسلم رخص في زواج المتعة ثم نهى عن ذلك، بعض الصحابة لم يبلغه النهي وأفتى بجواز المتعة، فلما بلغه النهي رجع عن قوله.

#### ❷ عدم ثبوت الدليل عند العالم:

الحديث قد يبلغ العالم ويصل إليه لكنه لا يثبت به ويقول هذا حديث ضعيف، ويخالفه العالم الآخر ويصحح الحديث، فحينئذ يختلفان.

من أمثلة ذلك الخلاف في طهارة جلود الميتة بالدباغ، وموضع اليمنى على اليسرى في الصلاة.

#### ❸ عدم حجية الدليل عند العالم:

مثال ذلك: اختلاف العلماء في وجوب التتابع في صيام كفارة اليمين. الخلاف أن جنس هذا الدليل وهو القراءة غير المتواترة حجة، والسبب في مذهب أحمد وليست حجة في مذهب غيره.

ومن الأمثلة: الاحتجاج بعمل أهل المدينة، فيراه مالك حجة، ولا يرى غيره ذلك.

#### ثانياً: الخلاف في دلالة الدليل وفهمه:

فالحديث يكون صحيحاً عند الجميع، ولكن يختلف فهمه.

#### ❶ ما يعرض للدليل من عوارض الأدلة:

مثلاً من جهة التعميم والتخصيص: بعض العلماء يرى العموم في بعض الألفاظ وبعضهم لا يرى عموم تلك الألفاظ.

#### ❷ الخلاف في دلالات الألفاظ:

مثل: الخلاف في حجية المفهوم.

#### ❸ الخلاف في تحقيق المناط:

قد يتفق العلماء في صحة الحديث، وطريقه فهمه متفق عليها بين الجميع، ويحصل الخلاف في انطباق هذا الحديث على المسألة أو عدم انطباقه.



موقف الإنسان من خلاف العلماء

**أولاً: عدم جعله سبباً للنفرة والنزاع**

**ثانياً: عذر المخالف في مسائل الاجتهاد**

المجتهد إذا اجتهد في المسألة فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فيها فأخطأ فله أجر واحد، فهو بين الأجر والأجرين فيعذر المخالف في مسائل الاجتهاد.

**ثالثاً: عدم جواز تتبع الرخص**

إن الإنسان إذا أخذ من كل مذهب بالرخص يجتمع فيه الشر كله.

**رابعاً: المصيب في الاختلاف واحد.**

المجتهد مأجور لكنه قد يصيب وقد يخطئ. الحق في المسألة واحد يعني لا يمكن أن يكون في ذات الأمر وفي دين الله وعند الله أن هذه المسألة حلال وحرام في آن واحد.

**خامساً: الخلاف لا يجوز أن يكون حجة:**

فالخلاف ليس دليلاً إنما الدليل هو الإجماع.

منهجية دراسة الفقه

لن تكون فقيها بدراسة أفضل كتاب إنما بدراسته بأفضل طريقة.

**أولاً: إن تكون على قناعة بعلم الفقه.**

**ثانياً: حفظ متن فقهي.**

إذا أردت متناً صغيراً؛ فعندك (النظم الجلي) للفضري

وإذا أردت متناً متوسطاً؛ فعندك (أخصر المختصرات)

وإن أردت فوق المتوسط، فعندك (زاد المستقنع) أو (دليل الطالب).

**ثالثاً: المذاكرة مع الأقران.**

لا بد من أن تجعل الفقه حاضراً في حياتك في كل لحظة مع الاستمرار والمواظبة والاختبارات مع الأقران.

**رابعاً: التطبيق والتمرين.**

التطبيق يتمثل في العمل الذي درسته تعمل به وتطبقه. التدريب في الفتوى بمعنى أن تأخذ فتاوى أهل العلم تأخذ السؤال وتجاوب عليه ثم ترجع تنظر ماذا أجاب العالم فهل وافق جوابك جوابه

أو لا، حتى تمرن نفسك على تطبيق المسائل الفقهية.

**خامساً: التدريس.**

التدريس يساعد على ضبط الفقه، لكنه يكون بعد الإتيان والضبط للتثبيت والاستزادة.

